

## التلمود خدع اليهود

للأستاذ تقولا الحداد

التلمود الذي أفسر فيه اليهود التوراة على هوامم خدع اليهود لأنه زرع في عقولهم أن إلههم الذي سموه «يهوه رب الجنود» هو أقوى من سائر الآلهة وأنه اختصهم بمطفة دون سائر الأمم وأقتسمهم بأنهم شعبة الخاصة، وما لبث أن أفهمهم أن يهوه هو الله رب السموات والأرض . ولكن الله تعالى لا يقيم وزناً لهذه الوظيفة التي وظفها اليهود فيها . بل هو جل جلاله يعتبر جميع بني آدم على الإطلاق عباده ويرعاهم بعين عنايته على السواء . ولكن ماذا تفعل بمقلية هؤلاء اليهود الذين يريدون أن يحتكروا الله — استنفر الله — كما يحتكرون كثيراً من خيرات الأرض ونتاج الأمم .

وكان في قديم الزمان لهده موسى عليه السلام آلهة أخرى للأمم الأخرى التي كانت أمة إسرائيل الهاربة من مصر تغزوها وتنتصب أملاكها وبيوتها ومواشيها وسائر أشيائها

وكان عندهم أن يهوه أقوى من جميع الآلهة التي يببدها الكنعانيون والحثيون والجززيون والفلسطينيون والعيدونيون إلى غير هذه القبائل التي كانت تقطن البلاد المسماة حديثاً فلسطين معتمدين على قوة يهوه رب الجنود كما كانوا يلقبونه باعتبار أنهم شعبة الخاصة . فبذ جاء الإسرائيليون إلى أرض كنعان كانت عقيدتهم أن جميع الأمم الأخرى ليست من عباد الله بل هي والسواهم سواء . ولهذا كان يهوه يبيح لهم أن يغزوا تلك الأمم ويسلبوها أشيائها .

ولذلك كانوا طوال وجودهم في أرض كنعان التي كانوا يسمونها أرض الميعاد بدعوى أن الله وعدمها كانوا في حروب متوالية مع الأمم إلى أن غزاهم بمختصر ثلاث مرات وفي الثالثة سباهم إلى بابل مملكته . وبعد سبي سبعين سنة أطلق سراحهم كورش ملك فارس الذي فتح بابل ، فمادوا إلى بلادهم . وما مكثوا طويلاً حتى جعلت تتنازعهم دول الشرق والرب والشمال والجنوب .

فما مكثوا في بعض البقعة المسماة الآن فلسطين أكثر من ٣٢٠ سنة . ومع ذلك بقوا من ذلك العهد إلى اليوم يعتقدون أنهم شعب الله الخاص وأن إلههم يهوه أحل لهم سلب الأمم الأخرى بأية الوسائل حتى بالحرب من غير مبرر، وأنه ينصرهم على أعدائهم . ولكن التاريخ أثبت لهم أن يهوه لم يكن قوياً كما كانوا يدعون أنه ينصرهم لأنهم كانوا دائماً يناهون على أمرهم ؛ وأخيراً نشئتوا في بلاد الله

ولكنهم لا يزالون يتمسكون بعقيدة أنهم شعب الله الخاص وأنه أحل لهم ( معاذ الله ) أن يسلبوا أموال الأمم بأية الوسائل الشريفة وغير الشريفة ؛ حتى إذا لم يستطيعوا أن يبتزوها بحرب ابتزوها بالحيل والأحاييل الاقتصادية واللاحقية . وعلى هذه العقيدة بنوا دستورهم الاجتماعي وعلى حسب هذه العقيدة سلكوا .

واستفحلت العقيدة في قلوبهم حتى قام شيوخ منهم ووضعوا لهم دستوراً غريباً عجيباً يسمى برنوكولا وهو يتيح لهم أن يبذلوا كل جهد في إفساد الأمم الأخرى وقتل الفضيلة فيها تمهيداً لاستقلالها ، وعليهم أن يبذلوا حتى الشرف لهذه الغاية . وحاصل القول أن عليهم أن يبذلوا كل عزيز وغال من أخلاقهم في تنييل جمع المال ، وأن يتوسلوا بأية الوسائل للقبض على زمام السلطة تدرعاً إلى المال . والمال هو قوتهم الوحيدة . وفيها - واهم نجاج .

فإذا اقتضت الوسيلة أن يكون الواحد منهم مسلماً فليكن إلى حين ، كما فعل بعضهم في سلانيك . وإذا اقتضى الواحد منهم أن يكون اشترائياً فليكن . مع أن الاشتراكية تناقض مبادئهم لأنهم رأسماليون . وإذا اقتضى الأمر أن يكون شيوعياً فلا بأس أن يكون . كل اللزوم تؤدي إلى هيكل المال . فكانت نتيجة هذا السلوك أمرين خطيرين :

أولاً أنهم امتلكوا القسم العظيم من ثروات العالم لا بالطرق القانونية الشريفة ، وإنما بالاحتيال على النظام والقانون واختراع وسائل الابتزاز المختلفة كالنصب وتقسيم أثمان السفن ذات النصب والمقامرة والمراهنة والتأمين إلى غير ذلك من اختراعاتهم التي يحسبها لهم بعض المغفلين ذكاه وعلى الرغم من تكافؤهم السلوك المستقيم في المعاملات التجارية

ومن أعاجيب فلسفة اليهود أنهم يملكون بغض الناس لهم بأنهم أذكاء فيحصدون الناس على ذكائهم . وكانوا يذنبون هذه الفكرة حتى اليوم إلى أن تلوثت بها عقول بعض الناس من غير جنسهم وصاروا يتقانون أن هؤلاء اليهود جمعوا الثروات بذكائهم وأنهم يستحقون هذا التفوق وهذا الفوز في عالم المال جزاء للذكاء . وبمضهم يقول لك إنهم يستحقون فلسطين لأنهم عمروها إلى غير ذلك من السفطات السخيفة .

ليس اليهود أذكي من سائر الأمم ، بل يمكنك أن تقول إنهم دون الوسط في الذكاء . وإنما الفرق بينهم وبين الأمم الأخرى أن ذكاء هذه الأمم مقرون بالأخلاق الإنسانية من محبة وصدق وداد وإخلاص وعطف ورحمة . وأما ذكاء اليهود فقرون بقلوب صم لا تفهم الإنسانية ولا الرحمة . فأولئك يستحرمون المحرم وهؤلاء يملكون المحرم ؛ هؤلاء يثرون كثيراً وأولئك يثرون أقل فهم متى راموا التبحر بالذكاء ذكروا لك اينشطين وبرجسون وغيرهما ، وأغصوا الطرف عن جايمس جينز وأدينشون وأناطول فرنس وغيرهم . وإذا ذكروا رتشلد ذكروا لهم ركفلر وكارنجي وفورد . ولكن ماذا فعل آل رتشلد من المبرات التي عملها هؤلاء ؟ ما سمعنا بمؤسسة خيرية للإنسانية أسماها يهود ...

ولما استفحل المشع اليهودي في أوروبا وجملت أوروبا تنبذهم نبذ العروة ولوا وجوههم شطر الشرق وادعوا أن لهم ميراثاً في فلسطين فلماذا لا يطالبون به ؟ والحقيقة أنهم لا يأتون إلى الشرق لكي يثروا ميراثاً بل لكي يسهل عليهم الاستيطان في بلاد أهلها مهملون فيمكنهم أن يثروا فيها بأسهل من أوروبا .

فقصدوا إلى الشرق العربي لأنهم استضعفوا أهله ، ولكنهم منذ هذا الأسبوع انقلبت عقيدتهم في العرب ورأوا أنهم قد ضلوا السبيل ، وأن هذا العيد دونه أسد الثرى ، وسيموديون من حيث أتوا ، وسيمود ترومان حاميمهم إلى الصومعة لأن الشعب الأميركي شرع منذ الآن لا يصدق دعاية الجرائد اليهودية . واليوم قرأنا أزر الكونجرس الأميركي سيحقق في مسألة ضغط ترومان على أعضاء هيئة الأمم .

وغيرها تنفضح فيهم روح الجشع والطمع والقسوة والنف في المعاملات إلى أن صارت هذه الروح غريزة فيهم ولم يهودوا يشعرون في أنفسهم أن أخلاقهم غير إنسانية بل يستفربون أن ينسب إليهم فقد الإنسانية ، وهم يظنون في أنفسهم أنهم إنسانيون كسائر الناس ، لسوء حظهم لا يراهم الناس هكذا .

هذه التربية التي صبغهم بها التلمود والبروتوكول أفضت إلى الخطر الثاني ، وهو أن حقد عليهم الناس من كل قبيل وطائفة وجنسية . وهم يستفربون هذا الحقد من الناس أينما كانوا وأينما حلوا يتساءلون : لماذا يحقد عليهم الناس هكذا في كل مصر وعصر ؟ لماذا اضطهدهم الروس في القرون الماضية ؟ لماذا تما عليهم هتلر فطردهم من ألمانيا وصادر أملاكهم ؟ يستفربون هذا لأنهم يظنون أنهم بشر وأن أخلاقهم أخلاق بشر وقلوبهم قلوب بشر . لسوء حظهم أنهم ليسوا كذلك لأن في عقولهم عقيدة أنهم شعب الله الخاص وحيوات الأمم الأخرى حلال لهم . أليس التلمود قد خدعهم وضلمهم فأضرم ؟

وأخيراً كانوا يضطهدون في أوروبا وكانوا يستغيثون بأهل الرحمة من نصارى أوروبا وأميركا ، لأنهم يملكون أن هؤلاء الأقوام قد تربوا تربية إنسانية بمقتضى تعاليم مسيحهم فيمكنهم أن يستغلوا فيهم هذه الإنسانية المسيحية فجعلوا يستزفون أموالهم باسم إسماف التكويين اليهود في أوروبا فجمع لهم المسيحيون في أميركا ١٧٠ مليون دولار . وسئل مرشحتو المصروف في جمعية جمع الإغاثات ابن تذهب هذه الدولارات ؟ فقال ٤٠ بالمائة منها تذهب إلى فلسطين . فنضب رئيس الجمعية وقال أنا مستغف من الرئاسة لأنى كنت أظن أن هذه الأموال تذهب إلى الشردين من اليهود في أوروبا لا إلى فلسطين حيث يقيم الصهيونيون دولة على البارود .

ولولا وعد بلقور لمطف عليهم المسلمون أيضاً لأن تعاليم نبينهم لا تختلف عن تعاليم المسيح الإنسانية من حيث المطف والرفق والرحمة ؛ وإطالما عطف المسلمون عليهم في التاريخ الماضي . ألم يعطف المسلمون عليهم بعد كارثة الأندلس فأوهمهم في كبريات عواصمهم<sup>(١)</sup>

(١) وفي هذه الحرب الفلسطينية عثر العرب على رجل مفند مفلوج تركه اليهود في المنزل بلا رافة ولا رحمة حين هجروا المنزل إلى تل أبيب . فغله العرب إلى أحد منازلهم وغالوه لكي أن عثروا على وسيلة لإرساله إلى قومه مع بعض الانكليز . هذه المأثرة مقابل إحراق اليهود طفله عربية في الستين من عمرها .